في المغني عن الامام ابن عباس وغيره انهم لو قالوا نعم لكفروا لان ليس معناها النفي وبلى جواب للنفي لكنها تصير النفي اثباتا بخلاف نعم فلو اجابوا بنعم لكان معناه ليست بربنا وهو كفر والعياذ بالله تعالى قال سيدي علي الاجهوري نعم جواب لكل ذي قبلها آتيا تا او نفيا كما قرروا بلى جواب النفي لكنه يصير اثباتا كما حرروا ومعناه ان نعم تقع جوابا للكلام الذي قبلها سواء كان اثباتا او نفيا مثال الاول ان يقال تقول قام زيد فيقال في جوابه نعم بمعنى انه قام ومثال الثاني ان تقول لم يقم زيد فيقال في جوابه نعم بمعنى انه لم يقم وان بلى فتختص بالنفي وتفيد ابطاله كقولك لم يقم زيد فيقال في جوابه بلى بمعنى انه قام ومن ذلك قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي اي بل تبعثون بدليل قوله وربي لتبعثن كما في المغني في حرف الباء الموحدة فتكون قوله تعالى وربي لتبعثن تصريحا بما افادته بلى من ابطال النفي المتقدم كما في الدماميني قال شيخنا السيد الفقطلي المعيدروس ان كلام الامام ابن عباس مشكل لان الهمزة للاستفهام الانكاري الذي معناه النفي وليس للنفي ونفي النفي اثبات فالمعنى انا ربكم فكيف يكفرون لو قالوا نعم مع ان معناه نعم انت ربنا وهذا معنى صحيح لا كفر فيه ولذا قال بعض الصوفية لقالوا نعم للذين عليهم النعمة تكذيبهم قالوا بلى فكذبهم الله بهذا الاشكال الذي قاله شيخنا المذكور نفعنا الله ببركته يستفاد من كلام الرضي نقلا عن بعض المحققين كما في الدماميني على المغني فانظره

ولجاب

واجاب بعض الاشياخ من المتاخرين من اهل العصر عن الامام ابن عباس بان الهمزة ليست للاستفهام الانكاري بل هي للاستفهام التقريري بمعنى اقروا بجواب هذا الاستفهام ولم تصنع الارواح شيأ حتى تستحق الانكار والتوبيخ وتعقب هذا الجواب شيخنا الامير بان الاستفهام هاهنا ليس للتوبيخ بل هو للانكار بمعنى النفي واما الاستفهام التوبيخي فمثاله ان تقول لمن قتل اباه اتقتل اباك توبيخا له على قتل ابيه وقد ذكر في المغني في حرف الالف ان الهمزة تارة تكون للاستفهام الحقيقي كقولك ازيد قائم وتارة تكون للاستفهام الانكاري الابطالي بمعنى النفي فتقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب كقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فان المعنى لا يحب ذلك وكقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوتية ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومن ذلك قوله تعالى اليس الله بكاف عبده فان معناه الله كاف عبده ومنه قوله تعالى الم نشرح لك صدرك لان الهمزة للاستفهام الانكاري بمعنى النفي ولم للنفي ونفي النفي اثبات ومن ذلك قول الشاعر

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

وتارة تكون للانكار التوبيخي فتقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله معلوم كقوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وكقوله تعالى اانتم تذكرون الذكران من العالمين وتارة تكون للاستفهام التقريري ومعناه حمل

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)